على القاعدة الامنة في الاغوار ، وتمكنت من تطوير قواها العسكرية بالتدريج ، وزيادة العمق الاستراتيجي للقاعدة الآمنة بحيث أصبحت الضفة الشرقية مع الزمن قاعدة ارتكاز للثورة . أن خلق التنظيم الثوري في شرق النهر واتاحة الفرصة للشعب لكي يتحول الى خزان ثوري من حيث الوعي والتنظيم والتسليح ، وخلق المنظمات الشعبية القادرة على جعل الجماهير، من خلالها ، تتدرب على ممارسة العمل السياسي والسلاح في حوزتها ، كل تلك الامور ما كان بالامكان أن نصل اليها لولا انتصار الكرامة » .

ومن هنا ، يمكن القول أن الاعتبارات التي ركز عليها في اتخاذ قرار دخول معركة الكرامة كانت ذات طابع سياسي يتعلق برفض الجماهير لفكرة استمرار الهزائم واستمرار الفرار والانسحاب ويهدف الى ضرب امثولة تحرض الجماهير وتستنهضها وتنظمها وتساعدها على تأسيس سلطتها السياسية عبر القواعد الامنية في الاردن . ان هذه الاعتبارات قد أخذت في حسابها أساسا خط الجماهير:ما هو في أعماق الجماهير، ما تريده الجماهير ، ما تتطلع اليه الجماهيرلينظّر فيدخول معركة بأسلحة تعود بنتائجها لتثقف الجماهير وتحرضها وتنظمها.ولهذا كانت الطليعة الثورية تعكس خط الجماهير في قرارها في مواجهة المعركة « وكان الشعور السائد لدى الجميع — يقصد مقاتلي العاصفة — ان الامة العربية لم تعد قادرة على مواجهة هزيمة جديدة ، فالهزيمة في الكرامة تعني هزيمة الامة والانتصار يعني انتصارها » (المصدر السابق ص ١٨) . ولقد جاء في كتاب « معركة الكرامة » حول أهداف القرار : « وطيلة يوم ٢٠ — ٣ — ٦٨ كانت القيادة العامة تناقش الامر من كافة جوانبه .. هل يصمد المقاتلون في مواقعهم ام ينسحبون ؟ وكان الاختيار صعبا .. وكان القرار خطيرا .. لقد قررت القيادة العامة أن لا بد من الصمود .. الصمود الواعي .. وعندما اتخذت هذا القرار وضعت أمامها الاهداف التالية : (١) رفع معنويات الجماهير الفلسطينية والعربية بعد نكسة حزيران، (٢) تحطيم معنويات العدو وانزال اكبر الخسائر في قواته، (٣) تحقيق الالتحام الثوري بين الجماهير ، حتى يصبح الشعب قوة منيعة ضد أي تحرك للوقوف في وجه الثورة ، (٤) زيادة التقارب والثقة بين قوات العاصفة وافراد الجيش الاردني الباسل ، (٥) تصفية القوى المضادة لحركة المقاومة المسلحة داخل الضفة الشرقية للاردن بكشفها وفضح مخططاتها الرامية الى تصفية الثورة ، (٦) تنمية القوى الثورية داخل صفوف شعبنا ، (٧) اختبار ثقة المقاتلين بأنفسهم في معارك المواجهة مع العدو في هذه المرحلة الجديدة من مراحل كفاحنا المسلح » (ص ١٣ — ١٤) .

كان ماركس قد لاحظ في مقالته حول « حرب الغوار في اسبانيا » ان الحالة التي تولدت عن الكارثة القومية وهزيمة الجيش النظامي ، دفعت بالشعب الى ان يتطلع الى المغاورين نتيجة عدم احتماله للهزائم على النطاق القومي ، فقد كتب معلقا « ولقد أصبح نشوء وحدات الغوار ظاهرة عامة عندما أصبحت هزائم الجيش النظامي ظاهرة منتظمة. ولما أصبح من العسير على اغلبية الشعب احتمال الهزائم على النطاق القومي ، فقد راحت تصفق للانتصارات المحلية التي يحرزها ابطالها » (كارل ماركس وفرديك انجلز : « الثورة في اسبانيا » — الناشرون الاميون سنة ١٩٣٩ ص ٥١) .

ان ادراك هذه الملحوظة يؤكد صحة القرار الذي اتخذ لمصلحة خوض معركة الكرامة حيث يصور كيف تصبح الجماهير عطشى لانتصارات محلية جزئية يقوم بها ابطالها المغاورون عندما تغدو هزائم الجيش النظامي ظاهرة منتظمة ، ويغدو من العسير على الشعب تلك الهزائم على النطاق القومي . وقد لاحظ العدو ان تحرك العمل الفدائي ، وما حقق من انتصارات جزئية ، في فترة وجيزة ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، بدأ يستقطب الجماهير الفلسطينية ، ويشد اليه أنظار الجماهير العربية ، وقد راح يبعث الامل في قلوب هذه الجماهير . ولهذا قرر العدو ان يتحرك ليضرب هذا الوليد النامي